

تفسير البغوي

137 - وقوله تعالى : { إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } قال قتادة : هم اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعبادته عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد A .
وقيل : هو في جميع أهل الكتاب آمنوا بنبيهم ثم كفروا به وآمنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفرهم به : تركهم إياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد A .
وقيل : هذا في قوم مرتدين آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا .
ومثل هذا هل تقبل توبته ؟ حكى عن علي B : أنه لا تقبل توبته بل يقتل لقوله تعالى :
{ لم يكن ا□ ليغفر لهم } وأكثر أهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد : ثم ازدادوا كفرا أي ما توا عيه { لم يكن ا□ ليغفر لهم } ما أقاموا على ذلك { ولا ليهديهم سبيلا } أي طريقا إلى الحق فإن قيل : ما معنى قوله { لم يكن ا□ ليغفر لهم } ومعلوم أنه لا يغفر له لو دام على الإسلام